

منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول
في توحيد الله واتباع الرسول
للشيخ : حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ

- مولده ونشأته : وُلِدَ الشَّيْخُ فِي 24 / 9 / 1342 هـ بِمَدِينَةِ (جَازَانَ) .
- طَلَبَهُ الْعِلْمَ : بِبُلُوغِهِ سَبْعَ سِنَوَاتٍ إِتْحَقَ بِمَدْرَسَةِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى أتمَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ جُودَةً خِلالَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ ، ثُمَّ أَكْمَلَ حِفْظَهُ حِفْظًا تَامًا بِعِيدِ ذَلِكَ .
- عِلْمُهُ وَمُؤَلَّفَاتُهُ : طَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى يَدِ شَيْخِهِ الْجَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ الْقِرْعَاوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ، مَعَ الْحَرَصِ عَلَى إِقْتِنَاءِ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ وَالنَّادِرَةِ مِنْ أَمَهَاتِ الْكُتُبِ الشَّرْعِيَّةِ ، مَعَ اسْتِيعَابِهَا قِرَاءَةً وَفَهْمًا .
- وَعِنْدَمَا بَلَغَ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ : إِتَمَسَ مِنْهُ شَيْخُهُ النَّجَابَةِ وَالْإِبْدَاعَ ؛ فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ نَظْمًا ؛ لِيَسْهَلَ حِفْظُهُ عَلَى الطُّلَابِ . فَصَنَّفَ مَنَظُومَتَهُ (سَلَّمَ الْوَصُولَ إِلَى عِلْمِ الْأَصُولِ فِي التَّوْحِيدِ) الَّتِي أَنْتَهَى مِنْ تَسْوِيدِهَا سَنَةَ 1362 هـ وَقَدْ أَجَادَ فِيهَا ، وَلاَقَتْ اسْتِحْسَانَ شَيْخِهِ وَالْعُلَمَاءِ الْمَعَاوِرِينَ لَهُ .
- ثُمَّ تَابَعَ التَّصْنِيفَ بَعْدَ ذَلِكَ : فَأَلَّفَ فِي التَّوْحِيدِ ، وَالسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَمِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ ، وَأَصُولِهِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْوَصَايَا ، وَالْأَدَابِ ، ، ، ، وَغَيْرِ ذَلِكَ نَظْمًا وَنَثْرًا .
- وَفَاتَهُ : بَعْدَ أَنْتَهَائِهِ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ ! سَنَةَ 1377 هـ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِمَكَّةَ عَلَى إِثْرِ مَرَضٍ أَلَمَّ بِهِ وَهُوَ فِي مُقْتَبَلِ شَبَابِهِ !! حَيْثُ كَانَ عَمْرُهُ آنَذَاكَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً !!! ، فَدُفِنَ بِهَا ؛ فَرَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينًا	1	أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا
إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَأَجْتَبَانَا	2	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا
وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ	3	أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ
وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى	4	وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَى
شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ	5	وَبَعْدُ : إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ
مَنْ جَلَّ عَنِ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانٍ	6	بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى الرَّحْمَانِ

مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى	7	وَأَنْ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ	8	رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ
وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدًا	9	صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدًا
لِمَنْ أَرَادَ مِنْهَجَ الرَّسُولِ	10	وَبَعْدَ هَذَا النَّظْمِ فِي الْأَصُولِ
مِنْ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُمْتَثَلِ	11	سَأَلْنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي
مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي	12	فَقُلْتُ مَعَ عَجْزِي وَمَعَ إِشْفَاقِي

مُقَدِّمَةٌ : تُعَرِّفُ الْعَبْدَ : بِمَا خَلَقَ لَهُ ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِهَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ الْمِيثَاقَ فِي ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَبِهَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ

لَمْ يَتْرِكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلًا	13	اعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا
وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفِرُّدُوهُ	14	بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ
آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ	15	أَخْرَجَ فِيهَا قَدَمَضَى مِنْ ظَهْرِ
لَا رَبَّ مَعْبُودٍ بِحَقِّ غَيْرِهِ	16	وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ
هُمُ وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا	17	وَبَعْدَ هَذَا رُسُلَهُ قَدْ أَرْسَلَا
وَيُنذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ	18	لِكَيْ يَبْذِيَ الْعَهْدَ يُذَكِّرُوهُمْ
لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ	19	كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةً لِلنَّاسِ بَلْ
فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ	20	فَمَنْ يُصَدِّقُهُمْ بِلا شِقَاقِ
وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ	21	وَذَلِكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
وَلَا زَمَ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالْإِبَا	22	وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا
مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ	23	فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ

فَصْلٌ :

فِي كَوْنِ التَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ وَبَيَانُ النُّوعِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ تَوْحِيدُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِثْبَاتِ

مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ	24	أَوَّلٌ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبِيدِ
وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَّا مَنْ يَفْهَمُ	25	إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ أَعْظَمُ
أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى	26	إِثْبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا
الْخَالِقِ الْبَارِيءِ وَالْمُصَوِّرِ	27	وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ

مُبْدِعُهُمْ بِلاَ مِثَالٍ سَابِقِ	28	بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلَائِقِ
وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلاَ انْتِهَاءِ	29	الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلاَ انْتِدَاءِ
الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيَّمُنُ الْعَلِيُّ	30	الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيُّ
جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ	31	عُلُوُّ قَهْرٍ وَعُلُوُّ الشَّانِ
عَلَى عِبَادِهِ بِلاَ كَيْفِيَّةِ	32	كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةِ
بِعِلْمِهِ مُهَيَّمُنٌ عَلَيْهِمْ	33	وَمَعَ ذَا مُطَّلَعٌ إِلَيْهِمْ
لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ	34	وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ
وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ	35	فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ
وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ الْإِنَامُ	36	حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ
وَلَا يُكَيِّفُ الْحِجَابَ صِفَاتِهِ	37	لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ
وَلَا يَكُونُ غَيْرَ مَا يَرِيدُ	38	بَاقٍ فَلَا يَفْنِي وَلَا يَبِيدُ
وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهُ	39	مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَةِ
وَمَنْ يَشَاءُ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ	40	فَمَنْ يَشَاءُ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ
وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدٌ	41	فَمِنْهُمْ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ
يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا	42	لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ قَضَاهَا
فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صَمِّ الصَّخْرِ	43	وَهُوَ الَّذِي يَرَى دَيْبَ الذَّرِّ
بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ	44	وَسَامِعٌ لِلجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ
أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ	45	وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِيَ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ	46	وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ
وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ	47	وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمًا	48	كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمًا
وَالْحَصْرُ وَالنَّفَادِ وَالْفَنَاءِ	49	كَلَامُهُ جَلَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ
وَالْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعُ أَبْحُرٍ	50	لَوْ صَارَ أَقْلَامًا بِجَمِيعِ الشَّجَرِ
فَنَتْ وَلَيْسَ الْقَوْلُ مِنْهُ فَاِنْ	51	وَالْخَلْقُ تَكْتَبُهُ بِكُلِّ أَنْ
بِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُنزَّلُ	52	وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمَفْصَّلُ

لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى	53	عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِالْأَدَانِ	54	يُحْفَظُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ
وَبِالْأَيْدِي حَطَّهُ يُسْطَرُّ	55	كَذَا بِالْبَصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ
دُونَ كَلَامِ بَارِيءِ الْخَلِيقَةِ	56	وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٍ حَقِيقَةٍ
عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْحُدْثَانِ	57	جَلَّتْ صِفَاتُ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ
لَكِنَّا الْمُتَلَوُّ قَوْلِ الْبَارِي	58	فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي
كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلاً	59	مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلَ
بِأَنَّهُ زَوْجَلٌ وَعَلَا	60	وَقَدْ رَوَى الثَّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلَا
يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيَقْبَلُ	61	فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزِلُ
يَجِدُ كَرِيماً قَابِلاً لِلْمَعْدِرَةِ	62	هَلْ مَنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَةِ
وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلَ	63	يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلِ
كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلَ	64	وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَضْلِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْبَصَارِ	65	وَأَنَّهُ يَرَى بِلَا انْكَارِ
كَمَا آتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ	66	كُلُّ يَرَاهُ رُؤْيَا الْعِيَانِ
مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا إِجْهَامِ	67	وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنَامِ
كَالشَّمْسِ صَحْواً لَا سَحَابَ دُونَهَا	68	رُؤْيَا حَقٌّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا
فَضِيلَةً وَحُجُبُوا أَعْدَاؤُهُ	69	وَخَصَّ بِالرُّؤْيَا أَوْلِيَاؤُهُ
أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ	70	وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ
فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ	71	أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ
مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ	72	نَمْرُهَا صَرِيحَةً كَمَا آتَتْ
وغيرِ كَيْفٍ وَلَا تَمْتِيلِ	73	مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلِ
طُوبَى لِمَنْ يَهْدِيهِمْ قَدْ اهْتَدَى	74	بَلْ قَوْلُنَا قَوْلِ أئِمَّةِ الْهُدَى
تَوْحِيدِ إِثْبَاتِ بِلَا تَرْدِيدِ	75	وَسَمَّ ذَا النَّوعِ مِنَ التَّوْحِيدِ
فَالْتِمَسِ الْهُدَى الْمُنِيرَ مِنْهُ	76	قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ عَنْهُ
غَاوٍ مُضِلٌّ مَارِقٌ مُعَانِدِ	77	لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدِ

مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ	78	فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التَّبَيَّنِ
------------------------------------	----	--

فَصْلٌ:

في بيان النوع الثاني وهو توحيد الطلب والقصد ، وهو معنى (لا إله إلا الله)

إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ	79	هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ
مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاهِدًا	80	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِيَّاهُ وَاحِدًا
رُسُلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوْ لَا	81	وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْإِلَهَ أَرْسَلَا
مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا	82	وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتَّبَيَّنَا لَهُ
قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى	83	وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى
سِرًّا وَجَهْرًا دِقَّةً وَجِلَّةً	84	حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا
بَدَا وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وَصِفُوا	85	وَهَكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُفِّفُوا
فِيهِ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ	86	وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ
وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا	87	مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا
يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا	88	فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا
دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ	89	فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ
إِلَّا الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْمُنْفَرِدُ	90	أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ
جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ	91	بِالْخُلُقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ
وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَّتْ	92	وَبِشُرُوطِ سَبْعَةٍ قَدْ قِيَدَتْ
بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا	93	فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا
وَالْإِنْقِيَادُ فَادِرٍ مَا أَقُولُ	94	الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ
وَفَقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ	95	وَالصَّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمُحَبَّةُ

فَصْلٌ:

في العبادة ، وذكر بعض أنواعها وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك

لِكُلِّ مَا يَرْضَى الْإِلَهَ السَّمِيعِ	96	تَمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ
خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَذَا الرَّجَاءُ	97	وَفِي الْحَدِيثِ مُحْتَمِلٌ الدُّعَاءُ
وَخَشْيَةٌ إِيَابَةٌ خُضُوعٌ	98	وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعٌ

كَذَا اسْتِعَاذَةٌ بِهِ سُبْحَانَهُ	99	وَالِاسْتِعَاذَةُ وَلَا اسْتِعَانَهُ
فَأَفْهَمَ هُدَيْتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ	100	وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ
شِرْكَ وَذَلِكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي	101	وَصَرَفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ

فَصْلٌ :

فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوْحِيدِ ؛ وَهُوَ الشِّرْكَ وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ ، وَبَيَانِ كُلِّ مِنْهُمَا

بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ	102	وَالشِّرْكَ نَوْعَانِ : فَشِرْكَ أَكْبَرُ
نِدَاءً بِهِ مُسَوِّبًا مُضَاهِي	103	وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ
لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ	104	يَقْضُدُهُ عِنْدَ نَزْوِلِ الضَّرِّ
عَلَيْهِ إِلَّا الْمَالِكُ الْمُقْتَدِرُ	105	أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ
أَوْ الْمُعْظَمِ أَوْ الْمَرْجُوعِ	106	مَعَ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُوِّ
عَلَى ضَمِيرٍ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ	107	فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلَعُ
فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الْأَنْبِيَا	108	وَالثَّانِ شِرْكَ أَصْغَرَ وَهُوَ الرِّيَا
كَمَا آتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ	109	وَمِنْهُ إِقْسَامٌ بِغَيْرِ الْبَارِي

فَصْلٌ :

فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ ؛ مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكَ وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ . وَبَيَانِ حُكْمِ الرُّقَى وَالتَّهَائِمِ

أَوْ حَلَقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ الدُّنَابِ	110	وَمَنْ يَثِقُ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابِ
أَوْ وَتَرٍ أَوْ تَرْبَةِ الْقُبُورِ	111	أَوْ خَيْطٍ أَوْ عُضْوٍ مِنَ الشُّسُورِ
وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهُ	112	لَأَيِّ أَمْرٍ كَانَتْ تَعَلَّقَهُ
فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ	113	ثُمَّ الرُّقَى مِنْ مِحْمَةٍ أَوْ عَيْنِ
وَذَلِكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنَنِهِ	114	فَذَلِكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ وَشِرْعَتِهِ
فَذَلِكَ وَسُؤَاسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ	115	أَمَّا الرُّقَى الْمُجْهُولَةُ الْمُعَانِي
شِرْكَ بِلَا مِرْيَةٍ فَاحْذَرْنَهُ	116	وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ
لَعَلَّهُ يَكُونُ مُحَضَّصَ الْكُفْرِ	117	إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي
عَلَى الْعَوَامِ لِبَسُوهِ فَالْتَبَسْ	118	أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسٌ
لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنَأَى عَنْهُ	119	فَاحْذَرْنَا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ

إِن تَكُ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ	120	وَفِي التَّائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ
فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفَّ	121	فَالَاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفِ
فَإِنَّهَا شِرْكٌ بَعْضُهُ مِثْرٌ	122	وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ
فِي الْبُعْدِ عَنِ سِيَمَا أُولَى الْإِسْلَامِ	123	بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةٌ الْأَزْلَامِ

فَصْلٌ :

مِنَ الشِّرْكِ فِعْلٌ مِّنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ بُقْعَةٍ أَوْ قَبْرِ أَوْ نَحْوِهَا يَتَّخِذُ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِيداً وَبَيَانٌ أَنَّ الزِّيَارَةَ

تَنْقَسِمُ إِلَى : سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ

مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدَّدِ أَوْ شَكَّ	124	هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ
لَمْ يَأْذَنْ اللهُ بِأَنْ يَعْظَمَهَا	125	مَا يَقْصُدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا
أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بَعْضِ الشَّجَرِ	126	كَمَنْ يُلِدُّ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرٍ
عِيداً كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ	127	مُتَّخِذاً لِذَلِكَ الْمَكَانِ
ثَلَاثَةَ يَأْتِيهِ الْإِسْلَامِ	128	ثُمَّ الزِّيَارَةَ عَلَى أَقْسَامٍ
فِي نَفْسِهِ تَذَكُّرَةً بِالْآخِرَةِ	129	فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهُ
بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ	130	ثُمَّ الدُّعَاءَ لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ
وَلَمْ يَقُلْ هَجْراً كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ	131	وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرَّحَالِ نَحْوَهَا
فِي السُّنَنِ الْمُثَبَّتَةِ الصَّحِيحَةِ	132	فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهُ
بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا	133	أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلاً
بَعِيدَةً عَنْ هَدْيِ ذِي الرَّسَالَةِ	134	فَبِدْعَةٍ مُحَدَّثَةٍ ضَالَّاهُ
أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدَ	135	وَإِنْ دَعَا الْمُقْبُورُ نَفْسَهُ فَقَدْ
صَرَفَ وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُوا عَنْهُ	136	لَنْ يَقْبَلَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ
إِلَّا اتَّخَذَ النَّدَّ لِلرَّحْمَنِ	137	إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُّوشِكٌ الْغُفْرَانَ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ الْعَامَّةُ الْيَوْمَ بِمَا يَفْعَلُونَهُ عِنْدَ الْقُبُورِ وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ وَالْعُلُوِّ الْمُفْرِطِ فِي

الْأَمْوَاتِ

أَوْ ابْتَنَى عَلَى الصَّرِيحِ مَسْجِداً	138	وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سَرَجاً أَوْ قِداً
--	-----	---

لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى	139	فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارًا
فَاعِلُهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ	140	كَمْ حَذَرَ الْمُخْتَارَ عَنْ ذَا وَلَعَنَ
وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشُّبْرِ	141	بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ
بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبْرُ	142	وَكَلَّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرَ
فَعَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ	143	وَحَذَرَ الْأُمَّةَ عَنِ إِطْرَائِهِ
مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا	144	فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا
وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا	145	فَانظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا
لَا سِيَّأَ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ	146	بِالشَّيْءِ وَالْأَجْرِ وَالْأَحْبَارِ
وَكَمَ لِيَّوَاءِ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا	147	وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا
وَافْتَتَنُوا بِالْأَعْظَمِ الرُّفَاتِ	148	وَنَصَبُوا الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ
فِعْلَ أُولِي التَّسْيِيبِ وَالْبَحَائِرِ	149	بَلْ نَحَرُوا فِي سَوَاحِهَا النَّحَائِرِ
وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ	150	وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ
بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاحِهِ	151	قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ
بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ	152	يَدْعُوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
وَأُورِطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ	153	فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ
إِلَيْكَ نَشْكُوا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ	154	فَيَا شَدِيدَ الطُّولِ وَالْإِنْعَامِ

فَصْلٌ:

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ السَّحْرِ وَحَدِّ السَّاحِرِ وَأَنَّ مِنْهُ : عِلْمُ التَّنْجِيمِ ، وَذِكْرُ عُقُوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا

لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرِ	155	وَالسَّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرٌ
فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ	156	أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهُ
وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلا نَكِيرِ	157	وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ
مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ	158	كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَةِ
أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ	159	عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ
مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِّلسَّالِكِ	160	وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ
عِلْمُ النَّجُومِ فَادِرٌ هَذَا وَاتَّبِعْهُ	161	هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعْبِهِ

أَمَّا بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَيَمْنَعُ	162	وَحِلَّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ
بِمَا آتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرُ	163	وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ

فَصْلٌ

يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جَبْرِيلَ الْمُشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا الدِّينَ وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ : الإِسْلَامُ وَالْإِيْمَانُ وَالْإِحْسَانُ ، وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلِّ مِنْهَا

فَاخْفَظْهُ وَأَفْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلَ	164	إِعْلَمَ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ
إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جَبْرِيلُ	165	كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ
جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمَلَةٌ	166	عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ فَصَلَّهُ
وَلِكُلِّ مَبْنِيٍّ عَلَى أَرْكَانٍ	167	الإِسْلَامُ وَالْإِيْمَانُ وَالْإِحْسَانِ
عَلَى خَمْسٍ ، فَحَقَّقْ وَادِرِ مَا قَدْ نُقِلَا	168	فَقَدْ آتَى : الإِسْلَامُ مَبْنِيٌّ
وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمُ	169	أَوَّلُهَا الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ	170	رُكْنِ الشَّهَادَتَيْنِ فَائْتَبْتُ وَاعْتَصِمْتُ
وَتَالِثًا تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ	171	وَتَانِيًا إِقَامَةُ الصَّلَاةِ
وَالْخَامِسُ الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ	172	وَالرَّابِعُ الصِّيَامُ فَاسْمَعُ وَاتَّبِعْ
سِتَّةَ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانٍ	173	فَتِلْكَ خَمْسَةٌ . وَلِلْإِيْمَانِ
وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ	174	إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَكُتُبِهِ الْمُنزَلَةِ الْمُطَهَّرَةِ	175	وَبِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيْهَامٍ	176	وَرُسُلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنْثَامِ
أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا	177	أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شِكِّ كَمَا
فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا	178	وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُوْلُو الْعِزْمِ الْأَلَى
وَلَا ادَّعَا عِلْمَ بِوَقْتِ الْمُوعِدِ	179	وَبِالْمُعَادِ أَيَقْنَنَّ بِلَا تَرَدُّدٍ
بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى	180	لَكِنَّا نُوْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
وَهِيَ عِلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا	181	مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا
مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتْمَا	182	وَيَدْخُلُ الْإِيْمَانُ بِالْمُوتِ وَمَا
مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟	183	وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْئُولٌ :

بِثَابِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا	184	عِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيِّمِينَ
بِأَنَّ مَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكُ	185	وَيُوقِنُ الْمُرْتَابَ عِنْدَ ذَلِكَ
وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ	186	وَبِاللِّقَاءِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ
يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ: ذَا يَوْمٍ عَسِرُ	187	عُرْلًا حَفَاءَ كَجَرَادٍ مُتَشِيرُ
بِجَمِيعِهِمْ عَلْوِيهِمْ وَالسُّفْلِي	188	وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ
وَيَعْظُمُ الْهُولُ بِهِ وَالْكَرْبُ	189	فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخُطْبُ
وَأَنْقَطَعَتْ عَلائِقُ الْأَنْسَابِ	190	وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ
وَأَنْعَجَمَ الْبَلِيغُ فِي الْمُقَالِ	191	وَأَزْتَكَمَتْ سَجَائِبُ الْأَهْوَالِ
وَأَقْتَصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ	192	وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْقِيَوْمِ
وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالْأَشْهَادِ	193	وَسَاوَتْ الْمُلُوكَ لِلْأَجْنَادِ
وَبَدَتِ السَّوَاءَاتُ وَالْفَضَائِحُ	194	وَشَهَدَتِ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ
وَأَنْكَشَفَ الْمُخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرِ	195	وَأَبْتَلَيْتِ هُنَالِكَ السَّرَائِرَ
تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ	196	وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ
كِتَابُهُ بِشَرَى بِحُورِ عَيْنِ	197	طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ
وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي	198	وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشَّمَالِ
يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلَا	199	وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا
وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ	200	فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ
كَمَا آتَى فِي مُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ	201	وَيَنْصَبُ الْجِسْرُ بِلَا امْتِرَاءِ
بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ	202	يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ
وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النِّيرَانِ	203	فَبَيْنَ مُجْتَنَزٍ إِلَى الْجَنَانِ
مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا	204	وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا
يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى بِجَمِيعِ حِزْبِهِ	205	وَحَوْضٌ خَيْرُ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ
وَتَحْتَهُ الرُّسُلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ	206	كَذَا لَهُ لِوَاءُ مُحَمَّدٍ يُنْشَرُ
قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكْرُمًا	207	كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا
كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى	208	مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى

فَصَلِّ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمُؤَقِفِ	209	يَشْفَعُ أَوْلَىٰ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي
كُلِّ أَوْلِي الْعَزْمِ الْمُهْدَاةِ الْفَضْلَا	210	مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى
دَارِ النَّعِيمِ لِأَوْلِي الْفَلَاحِ	211	وَتَانِيًا يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَاكِ
قَدْ حَصَّتَا بِهِ بِلَا نُكْرَانِ	212	هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ
مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ	213	وَتَالِثًا يَشْفَعُ فِي أَقْوَامٍ
فَأَدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ	214	وَأَوْبَقْتَهُمْ كَثْرَةَ الْأَثَامِ
بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْضِ ذِي الْإِحْسَانِ	215	أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجِنَانِ
وَكَوَّلُ عَبْدِ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي	216	وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلٍ
جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ	217	وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّيْرَانِ
فَحَمًّا فَيَحْيُونَ وَيُنْتُونَا	218	فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَ
حَبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ	219	كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ
فَأَيُّقِنَنَّ بِهَا وَلَا تُمَارِ	220	وَالسَّادِسُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ
وَالكُلُّ فِي أُمَّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرٌّ	221	فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ
عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوْلَا	222	لَا نَوْءَ لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا
كَمَا بَدَأَ أَخْبَرَ سَيِّدُ الْبَشَرِ	223	لَا غَوْلَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرَ
وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ	224	وَتَالِثٌ مَرْتَبَةُ الْإِحْسَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْغَيْبُ كَالْعَيْنَانِ	225	وَهُوَ رُسُوحُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ

فَصَلِّ

فِي كَوْنِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ الْمِلَّةِ لَا يُكْفَرُ بِذَنْبِ دُونَ الشَّرِكِ إِلَّا إِذَا اسْتَحَلَّهُ وَأَنَّهُ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ وَأَنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغْرَغِرْ

وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَاتِ	226	إِيمَانَنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ
هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلاِكِ أَوْ كَالرُّسُلِ	227	وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ
لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ	228	وَالْفَاسِقُ الْمَلِيُّ ذُو الْعِصْيَانِ
إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ	229	لَكِنْ بِقَدْرِ الْفُسُوقِ وَالْمَعَاصِي
مُحَلَّدٍ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَّارِي	230	وَلَا نَقُولُ إِنَّهُ فِي النَّارِ

تَحَتَّ مَشِيئَةَ الْإِلَهِ النَّافِذَةَ	231	إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُ
بِقَدْرِ ذَنْبِهِ، إِلَى الْجَنَانِ	232	يُخْرِجُ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَالْعَرَضُ تَيْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا	233	وَمَنْ يُنَاقِشِ الْحِسَابَ عُدْبًا
وَلَا تُكْفَرُ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنًا	234	إِلَّا مَعَ اسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَى
وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغَرَعَرِهِ	235	كَمَا أَتَى فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ
أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا؟	236	فَبَطْلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

فَصْلٌ

فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَإِكْمَالِ اللَّهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ وَلَدِ
آدَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ

نُبِينَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمٍ	237	إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكِّ يَنْتَمِي
أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدًا	238	وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى
مَوْلُودُهُ بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَةَ	239	هَجْرَتُهُ لَطِيبَةُ الْمُنُورَةِ
بَعْدَ اِرْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ	240	ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ
عَشْدَرَ سِنِينَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا	241	رَبًّا تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا
وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَارِ حِرَا	242	يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى
وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ	243	مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلْمِ	244	وَفَرَضَ الْخُمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمَ
وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ	245	مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ
أَوْذُنَ بِالْهَجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا	246	مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا
وَبَعْدَهَا كُفِّ بِالْقِتَالِ	247	لِشَيْعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضَّلَالِ
حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَ	248	وَدَخَلُوا فِي السَّلْمِ مُذْعِنِينَ
وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ	249	وَاسْتَنْقَذَ الْخُلُقَ مِنَ الْجُهَالَةِ
وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَا	250	وَقَامَ دِينَ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا
قَبَضَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى	251	سُبْحَانَهُ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلَا اِرْتِيَابٍ	252	بِأَنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ

بِهِ وَكُلُّ مَا إِلَيْهِ أَنْزَلَ	253	وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا
نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَى	254	وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ادَّعَى
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ	255	فَهُوَ خِتَامُ الرُّسُلِ بِاتِّفَاقِ

فَصْلٌ :

فِيْمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ وَالْكَفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ
وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

نِعَمَ نَقِيبُ الْأُمَّةِ الصَّدِيقُ	256	وَبَعْدَهُ الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ
شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	257	ذَلِكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ
جِهَادَ مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى	258	وَهُوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى
الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ	259	ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِأَزْتِيَابِ
مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرَ	260	أَعْنِي بِهِ الشَّهَمَ أَبَا حَفْصِ عُمَرَ
وَمُوسِعُ الْفُتُوحِ فِي الْأَمْصَارِ	261	الصَّارِمُ الْمُنْكَبِيُّ عَلَى الْكُفَّارِ
ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا بَغَيْرِ مِئِنِ	262	ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ
مِنْهُ اسْتَحْتَّ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ	263	بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ
بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ	264	بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ
أَعْنِي الْإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيِّ	265	وَالرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ
وَكُلُّ خَبٍّ رَافِضِي فَاسِقِ	266	مُبِيدُ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِأَنْتُكَرَانِ	267	مَنْ كَانَ لِلرُّسُولِ فِي مَكَانِ
يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا	268	لَا فِي نُبُوَّةٍ فَقَدْ قَدِمْتَ مَا
وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ	269	فَالسَّنَةُ الْمُكْمَلُونَ الْعَشْرَةَ
وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ	270	وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارِ
أَتْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ	271	فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَعَيْرَهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ	272	فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ
صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ	273	كَذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ	274	وَذَكَرَهُمْ فِي سَنَةِ الْمُخْتَارِ

بَيْنَهُمْ مِنْ فِعْلٍ مَا قَدْ قُدِّرَا	275	ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى
وَخَطُّوهُمْ يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ	276	فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مَثَابٌ

خاتمة

في وجوب التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما، فما خالفها فهو رد

فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا	277	شَرَطُ قُبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا
مُؤَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ	278	لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ
فَإِنَّهُ رَدٌّ بغيرِ مِيزِنِ	279	وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ
فَرَدَّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا	280	وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نَصَبَا
لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ	281	فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّقْلِ
وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيَتْ	282	ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدْ انْتَهَيْتُ
إِلَى سَمَاءِ مَبَاحِثِ الْأُصُولِ	283	سَمَّيْتُهُ بِسُلْمِ الْوُصُولِ
كَمَا حَمَدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي	284	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي
جَمِيعَهَا وَالسِّرَّ لِلْعِيُوبِ	285	أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ
تَغَشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا	286	ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا
السَّادَةَ الْأَيْمَةَ الْأَبْدَالِ	287	ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ
مَا جَرَتْ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ	288	تَدْوِمُ سَرْمَدًا بِلا نَفَادِ
جَمِيعَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَشْنَاءِ	289	ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةَ الْقُرَّاءِ
تَأْرِيحُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي	290	أَبْيَاتُهَا (يُسْر) بَعْدَ الْجُمْلِ